وركبت أخرى إنطلقت بي بعد قليل في الطريق إلى غزة حيث يمكن هناك أن نتدبر أمورنا بالصورة اللازمة كانت تلك اللحظات هي آخر مرة أرى فيها الأخ مروان رفيق الدرب طيلة فترة زادت على السنة عشنا فيها الآلام والآمال عملنا سوية جنودا تحت راية الحماس ركبنا الخطر صارعنا الصعاب فرحنا كثيرا بتقدم مسيرة شعبنا عبر إنتفاضته المباركة وبكت القلوب أمام المواقف الصعبة التي مرت بقضيتنا مروان كان شريكي في مسيرة الدم والنار والدموع والابتسامات حتى الشرب والأكل والضحك إفترقنا فهل يا ترى نلتقي في هذه الدنيا ؟ على أي حال فأنا واثق أن لنا لقاء إن شاء الله تعالى إن لم يكن في الحياة الدنيا في جنات النعيم إخوانا على سرر متقابلين إنطلقت بي سيارة المرسيدس الأجرة تنهب الأرض ويدي غارقة في الدم النازف الذي بدأ يتجمع متجمدا في كيس النايلون الذي أدخلت يدي فيه لئلا يكشفني الدم المتدفق من جروح يدي التي تركتها سكين مروان لتظل شاهد إلتحام وذكرى للأخ المجاهد الذي لن تفارق صورته مخيلتي يدي غارقة في دمي في الكيس المتربع داخل جيبي والسيارة منطلقة وأنا غارق في الأفكار والذكريات شعور نشوة وفرحة كان يغمرني حيث اشعر أني أوفيت مما رأيته لازما على إتجاه حركتي في ذكرى إنطلاقتها وإتجاه إخوتي على إمتداد فلسطين الوطن الحبيب الطاهر وعلى إمتداد الوطن الاسلامي الكبير لترف قلوبهم حين تتلقى خبر هديتي لحركتهم في ذكرى الميلاد الرابعة وتجاه كل أبناء شعبي وقضيتي وأنا أحس

أني انتقمت بالقدر الذي استطعت لثاراتهم وجراحاتهم وعظامهم التي كسرت بهروات الظالمين وينازعني من شعور النشوة ذاك شعور مناقض يمزق قلبي ويقطع شرايينه بسبب شعور التقصير ثلاثة ثلاثة فقط ؟! لقد كانت أمنيتي أن يتجاوز العدد العشرة ثم أي مصيبة هذه ؟ هذا أنا عائد إلى غزة حتى ارزق أي مصيبة هذه؟ لقد حرمت شرف الشهادة لم يستجب دعائي في هذا الأمر وتواسيني صورة تلك الكلمات التي نقشتها بالطلاء الأسود على الجدار كانت تلك الكلمات في معناها حسب تقديري أقوى وأبلغ من قتل العشرة والعشرين كنت على ثقة قاطعة أن تلك الكلمات ستقطع قلوبهم غيظا وحقدا حين يكتشفون حقيقة أن يدنا قادرة على ذبحهم في عقر دارهم وبكل هدوء نفس وبأييد واثقة بنصر ربها وتأييده بل وقادرة على أن تنقش وفي قمة الهدوء والطمأنينة شعارات الحماس ويزيد في تخفيف تلك المشاعر ذاك الدم المتدفق الذي أغرق كفة يدي داخل الكيس وتلك الجروح التي كلمتها في سبيل الله هذا دمي ينهمر وهذا جرحي ينزف على قربان الجهاد والبذل فان حرمت الشهادة فهذا دمي قد سال للمرة الثانية وأنا أرفع راية الحق راية القرآن راية الحماس فالحمد لله أنه سال هذا الدم اثناء فترة خدمتي الالزامية في هذا الجيش المبارك وتحت راية هذه الكتيبة الغراء هذا دمي وهذه جروحي لا أشك أنها ستشهد لي يوم أقف أمام ربي أني تقدمت على درب الشهادة والجهاد وأديت الذي استطعت مما فرض علي حبي أن جروحي هذه ستأتي يوم القيامة مفتوحة كما هي